مجلة سوسيولوجيون ISSN: 2716-9170
المجلد: **الثاني**، العدد: 02، السنة: **2021** E-ISSN: 2773-3459

دراسة ديمغرافية لاتجاهات الهجرة الدولية تزامنا مع تفشي وباء كورونا

Demographic study of international migration trends in conjunction with the outbreak of the Corona epidemic

فاطمة النوي *، جامعة باتنة -1- الحاج لخضر، الجزائر،fatma.noui@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 16-09-2021 تاريخ القبول: 31-12-2021

ملخص

الهدف من هذه الدراسة هو تقديم آخر التطورات والتغيرات الديمغرافية التي عرفتها الهجرة الدولية تزامنا مع انتشار جائحة كورونا التي أدت إلى انخفاض اتجاهاتها، كما تم تسليط الضوء على التحديات التي يواجهها اللاجئون والمهاجرون، خاصة الآثار الاقتصادية والاجتماعية والصحية لكوفيد-19 ومدى استجابة المنظمة الدولية للهجرة لمواجهة هذا الوباء مثل التدابير الوقائية المنتهجة، وتقييد التنقل بإغلاق الحدود الدولية لتقليل انتقال وتفشي هذا الفيروس.

ظهرت تداعيات من جراء هذه الجائحة بالنسبة للمهاجرين الذين يعتمدون على العمل خارج بلدانهم لإعالة أنفسهم وأسرهم ومجتمعاتهم المحلية، فالكثير منهم معرضون لمخاطر الإصابة بهذا الفيروس أكثر من غيرهم، ولغاية وقتنا الحالي لم يتم التصدي للتحديات غير المسبوقة التي تواجه المهاجرين واللاجئين إلا في حالات قليلة.

الكلمات المفتاحية: الهجرة، المهاجرون، اللاجئون، المنظمة الدولية للهجرة، جائحة كورونا.

Abstract

The aim of this study is to present the latest developments and demographic changes in international migration in conjunction with the spread of the Corona pandemic, which led to a decrease in its

* المؤلف المرسل

trends, and the response of the International Organization for Migration to confront this epidemic, such as the preventive measures adopted and the restriction of movement by closing international borders to reduce the transmission and spread of this virus.

The repercussions of this pandemic have emerged for migrants who depend on work outside their countries to support themselves, their families and their local communities, many of them are at higher risk of contracting the virus than others. Until now, the unprecedented challenges facing migrants and refugees have only been addressed in a few cases.

Keywords: Migration, Migrants, Refugees, The International Organization for Migration, Corona pandemic.

مقدمة:

الهجرة الدولية هي عنصر التغير السكاني الذي يصعب توقعه، وكثيرا ما تكون البيانات المتعلقة بالاتجاهات السابقة متفرقة أو غير كاملة وعلاوة على ذلك، فإن حركة الأشخاص عبر الحدود الدولية غالبا ما تكون استجابة للعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية المتغيرة بسرعة، و هي عملية غير منتظمة إلى حد كبير، وفي بعض الحالات يكون تغير وتيرة الهجرة الدولية واتجاهها كبيرا في غضون فترة زمنية قصيرة، و نتيجة لذلك أصبحت بعض البلدان تجذب المهاجرين الدوليين، ولذلك فإن صياغة افتراضات بشأن الاتجاهات المستقبلية للهجرة الدولية أمر صعب للغاية، ونظرا لأن تدفقات الهجرة تاريخيا كانت منخفضة ولم يكن لها تأثير يذكر على حجم وتكوين السكان المحليين فافتراض أن الهجرة ستظل ثابتة طوال معظم فترة الإسقاطات هو سيناريو معقول.

منذ عام 2020 أثر وباء كورونا (كوفيد-19) تأثيرا كبيرا على جميع أشكال تنقل البشر، بما في ذلك الهجرة الدولية في جميع أنحاء العالم حيث أدى إغلاق الحدود الوطنية والاضطرابات الشديدة في السفر البري والجوي والبحري الدولي، إلى إجبار الكثير من الأشخاص على إلغاء أو تأخير خطة السفر فمئات الآلاف من المهاجرين لم يتمكنوا من العودة إلى بلدانهم، بينما أجبر آخرون على العودة إلى

بلدانهم الأصلية في وقت مبكر، عندها قلت فرص العمل وأغلقت المدارس أبوابها و تم عزل الناس في منازلهم و هذا جعلنا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تقديم البيانات والاتجاهات الرئيسية المتعلقة بالهجرة العالمية، و التوصل إلى فهم أفضل لصورة الهجرة بوجه عام باستعراض أهم المعلومات حول المهاجرين و اللاجئين، خاصة الحديثة منها و التي نشرت في السنوات الأخيرة حيث أنها شهدت تطورات مثيرة متزامنة مع انتشار وباء كورونا المستجد.

اعتمدنا في دراستنا على المصادر الإحصائية الحالية التي جمعتها إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة الهجرة الدولية والبنك الدولي، ومن خلال ما تم التطرق إليه سابقا نطرح الإشكال التالي: ما هي أهم التطورات الديمغرافية الحديثة التي شهدتها الهجرة الدولية و حركة المهاجرين حول العالم استنادا إلى المعطيات والمعلومات التي تنشرها أهم التقارير العالمية و خاصة المنظمة الدولية للهجرة؟ ماهي التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والصحية لوباء كورونا المستجد كوفيد-19 على المهاجرين واللاجئين؟ كيف استجابت المنظمة الدولية للهجرة لوباء كورونا المستجد؟

أهداف الدراسة

- تحليل ظاهرة الهجرة من الناحية الديمغرافية و معرفة اتجاهاتها العالمية، و ذلك من خلال المعطيات و البيانات التي تتيحها مختلف التقارير الدولية لا سيما الصادرة عن المنظمة الدولية للهجرة.
- الاطلاع على التغيرات الحديثة التي طرأت على الهجرة الدولية خاصة المتزامنة مع تفشي جائحة كورونا.
- الكشف عن ظروف المهاجرين الدوليين و اللاجئين و ما يتعرضون له من مخاطر و صعوبات أثناء السفر خاصة المستضعفين منهم.
- البحث عن التأثيرات الاقتصادية و الاجتماعية و الصحية الناجمة عن كوفيد-19 و التي لها تداعيات على المهاجرين الدوليين و اللاجئين و محاولة تفسيرها.
- إبراز دور المنظمة الدولية للهجرة في مواجهة الأزمات و المخاطر الناتجة عن وباء كورونا.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تقديم لمحة عامة عن مستجدات الهجرة الدولية من خلال إبراز أحدث الإحصائيات التي أخذناها من مصادر البيانات الثانوية، ويركز البحث على سياسات التكيف الوطنية استجابة لوباء كوفيد-19 فيما يتعلق بوجود المهاجرين في بلدان ومواقع كانت شديدة التأثر من الجائحة في مراحلها الأولية، مع تسليط الضوء على أمثلة تدخلات الهيئات العالمية استجابة لكوفيد-19

كما تشمل أهمية الدراسة أيضا استكشاف التحديات التي تواجه المهاجرين و اللاجئين بسبب تقييد التنقل الدولي المرتبط بوباء كورونا.

منهج الدراسة

قمنا بتوظيف المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل أهم المعطيات حول ظاهرة الهجرة الدولية من أجل تفسير علمي منظم يصور لنا الظاهرة عن طريق وصف اتجاهاتها و تطوراتها عبر الزمن لهذا الغرض قمنا بجمع بيانات و معلومات تفصيلية دقيقة، تصدر عن منظمات و هيئات عالمية رسمية كما ركزنا أيضا على وصف مختلف تأثيرات فيروس كورونا المستجد على تغيير اتجاه الهجرة الدولية بالإضافة إلى إبراز تأثيراته على المهاجرين الدوليين و اللاجئين.

1. مصطلحات البحث

1.1.الهجرة : تنقل الأشخاص بعيدا عن مكان إقامتهم المعتاد، إما عبر الحدود الدولية أو داخل الدولة.

2.1.الهجرة الراحلة: مغادرة البلد و الانتقال من بلد الجنسية أو الإقامة المعتادة إلى بلد آخر بحيث يصبح بلد المقصد فعليا هو بلد الإقامة الجديد.

3.1.الهجرة الوافدة : حركة قدوم شخص إلى بلد الوصول، و هي الانتقال إلى بلد آخر غير بلد الجنسية أو الإقامة المعتادة بحيث يصبح بلد المقصد فعليا بلد إقامته الجديدة.

4.1.اللاجئ: الشخص الذي يكون خارج بلد جنسيته بسبب مخاوف مبررة تتمثل في تعرضه للاضطهاد ، و تكون متعلقة بالعرق أو الدين أو الجنسية أو الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة أو رأي سياسي معين، و هو غير قادر على الاستفادة من حماية ذلك البلد أو غير راغب في الاستفادة من حماية ذلك البلد بسبب هذا الخوف و لا يريد العودة إليه.

5.1.النزوح: حركة الأشخاص الذين أجبروا على الهروب أو مغادرة منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة، لتجنب آثار النزاعات المسلحة أو حالات العنف القائم أو انتهاكات حقوق الإنسان أو الكوارث الطبيعية(IOM, 2021) .

6.1.فيروس كورونا: فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب حالات عدوى الجهاز التنفسي لدى البشر و التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس)، وبسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مرض كوفيد-19.

7.1.كوفيد- 19 : مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخرا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجدين في مدينة يوهان الصينية قبل كانون الأول/ ديسمبر 2019(منظمة الصحة العالمية، 2019).

2. مصادر المعطيات و المعلومات

1.2.تقرير الهجرة في العالم لعام 2020 (الصادر عن المنظمة الدولية للهجرة)

يتم إصدار تقرير الهجرة العالمي الرائد تماشيا مع سياسة البيئة الخاصة بالمنظمة الدولية للهجرة وهو متاح عبر الإنترنت فقط، ولم يتم إعداد نسخ مطبوعة، للحد من الآثار الناجمة عن الورق والطباعة والنقل، ويمكن تحميله من الموقع التالي بالمجان على العنوان التالي: www.iom.int/wmr كما أن الآراء الواردة في التقرير هي آراء المؤلفين ولا تعبر بالضرورة عن آراء المنظمة الدولية للهجرة، و ما يتضمنه التقرير في جميع أجزائه لا يعرب عن أي رأي كان من جانب المنظمة الدولية للهجرة بشأن المركز القانوني لأي بلد من البلدان، أو أي إقليم أو أية مدينة أو أية منطقة، أو أية سلطة من سلطات أي منها أو بشأن تعيين حدودها.

يعتبر هذا الإصدار ثمرة مشروع تعاوني مكثف يضم عدة شركاء ومساهمين تحت إشراف المحررين،و قد بدأ مشروع تقرير الهجرة في العالم لسنة 2020 في ماي 2018 وتوج بإصدار التقرير في نوفمبر 2019 من قبل المدير العام خلال الدورة العاشرة بعد المائة لمجلس المنظمة الدولية للهجرة وقد بذلت كل الجهود لضمان دقة البيانات التي يحتويها التقرير بما في ذلك التحقق منها ، غير أن المنظمة تأسف لأي أخطاء واردة في البيانات و لا يشير هذا التقرير إلى البيانات أو الأحداث بعد جوان 2019 (المنظمة الدولية للهجرة، 2020).

2.2.تقرير حالة الهجرة الدولية لعام 2019(الصادر عن الإسكوا)

يحتوي تقرير حالة الهجرة الدولية في المنطقة العربية في نسخته الثالثة على تحليلات وافية ومعلومات مسهبة حول موضوع الهجرة، وهو يركز على بيانات الهجرة في المنطقة العربية، ويحلل اتجاهاتها وأنماطها ودوافعها على الصعيد الإقليمي والأقاليمي في المنطقة، ويسلط الضوء على الجهود التي تبذلها البلدان العربية لوضع سياسات تتعلق بها، كما أنه يحتوي على فصل حول الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية، وهذا الاتفاق هو وثيقة طموحة تشكل إطارا عالميا شاملا يقدم قيما ومبادئ ونهجا مشتركة لحوكمة الهجرة الدولية.

ينص الإتفاق العالمي من أجل الهجرة على عدة أهداف و يبلغ عددها 23 هدفا، من بينها اتخاذ تدابير متكاملة وعملية متعددة، واعتماد نهج شامل وكلي يضمن هجرة آمنة ومنظمة ونظامية ويقدم

هذا التقرير تحليلا جيدا لأثر السياسات المقترحة في الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية، وهو يتناول حوكمة الهجرة في البلدان العربية في ثلاثة مجالات ذات أولوية ويعرض السياسات والبرامج المعتمدة في مختلف أنحاء المنطقة في مجال الهجرة، كما يقدم توصيات لحوكمة الهجرة على نحو متكامل وشامل (الإسكوا، 2020، ص 3).

3.2.تقرير إسقاطات الهجرة في العالم لسنة 2020 (صادر عن هيئة الأمم المتحدة)

تعتبر إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمانة العامة للأمم المتحدة واجهة حيوية للسياسات العالمية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والعمل الوطني، وتعمل الإدارة في ثلاثة مجالات رئيسية مترابطة:

- تقوم بجمع و توليد وتحليل مجموعة كبيرة من البيانات والمعلومات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، التي تستقطبها الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لاستعراض المشاكل المشتركة ودراسة خيارات السياسات.
- تسهيل إجراء مفاوضات بين الدول الأعضاء في العديد من الهيئات الحكومية الدولية بشأن مسارات العمل المشتركة للتصدي للتحديات العالمية الجارية أو الناشئة.
- تقديم المشورة للحكومات المهتمة بشأن سبل ووسائل ترجمة أطر السياسات التي وضعت في مؤتمرات الأمم المتحدة ومؤتمرات القمة إلى برامج على الصعيد القطري، وتساهم من خلال المساعدة التقنية على بناء القدرات الوطنية.

تزود شعبة السكان التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية المجتمع الدولي ببيانات سكانية في الوقت المناسب كما يمكن الوصول إليها وتحليل الاتجاهات السكانية والنتائج الإنمائية لجميع بلدان العالم ومناطقه، وتحقيقا لهذه الغاية تجري الشعبة دراسات منتظمة لحجم السكان وخصائصهم والعوامل الثلاثة للتغير السكاني (الخصوبة والوفيات والهجرة). تقدم شعبة السكان التي تأسست في عام 1946، دعما جوهريا بشأن قضايا السكان والتنمية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ولجنة السكان والتنمية، كما تشارك شعبة السكان في مختلف آليات التنسيق المشتركة بين الوكالات في منظومة الأمم المتحدة، و تسهم في تعزيز قدرة الدول الأعضاء على رصد الاتجاهات السكانية ومعالجة القضايا السكانية الراهنة والناشئة (UnitedNations, 2020, pp 25-28).

3. الخصائص الديمغرافية للمهاجرين الدوليين

1.3.الجنس

من ناحية الجنس تمثل الإناث نصف المهاجرين الدوليين تقريبا، وينتج عن هجرة النساء عوامل هامة للتغيير، فهي تحول المعايير الاجتماعية والثقافية والسياسية وتعزز التغيير الاجتماعي الإيجابي عبر الأسر والمجتمعات، وتسهم النساء بوصفهن مهاجرات في التنمية الاقتصادية لبلدانهن الأصلية وبلدان المقصد، فالهجرة تمكنهن من إيجاد فرص عمل وزيادة القدرة المادية للمرأة في الأسر المعيشية، كما تقدم لهن فرصة تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكن المرأة اجتماعيا و اقتصاديا في كل من بلدان المنشأ والمقصد، وعلى الرغم من النتائج الإيجابية العديدة للهجرة الدولية، لا تزال المهاجرات من بين أضعف أفراد المجتمع، وفي العديد من البلدان المضيفة تواجه النساء حواجز تمنعهن من المشاركة الكاملة والمتساوية في الحياة الاجتماعية والسياسية وغالبا ما تكون معدلات العمالة لدى المهاجرات أقل من معدلات توظيف النساء المولودات في البلد أو المهاجرين الذكور ويحصلن على أجور أقل من نظرائهم من الرجال.

2.3.متوسط عمر المهاجرين الدوليين

بلغ متوسط العمر لجميع المهاجرين الدوليين على الصعيد العالمي خلال عام 2020 حوالي 39.1 سنة، وهو أعلى بكثير من متوسط عمر اللاجئين وطالبي اللجوء الذي يبلغ 19.4 سنة وكان متوسط عمر المهاجرين أكبر في البلدان المرتفعة الدخل منه في البلدان المتوسطة الدخل أو المنخفضة الدخل، أما في أمريكا الشمالية فيمثل 44.3 سنة وأوروبا 43.4 سنة و أوقيانوسيا 41.9 سنة فقد شهدت أعلى متوسط عمر، وفي هذه المناطق نجد أن متوسط عمر المهاجرات الإناث أعلى من متوسط عمر الذكور المهاجرين وعلى النقيض من ذلك، بلغ متوسط عمر المهاجرين الدوليين الذين يعيشون في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى 31.0 سنة، تليها أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي 31.2 سنة وشمال أفريقيا وغرب آسيا 34.2 سنة، وفي كل من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وشمال أفريقيا وغرب آسيا يعتبر متوسط عمر المهاجرين الذكور أعلى من متوسط عمر المهاجرات في عام 2020.

ISSN: 2716-9170
E-ISSN: 2773-3459

شكل 1: نسب المهاجرين حسب الجنس و الفئات العمرية خلال عام 2019

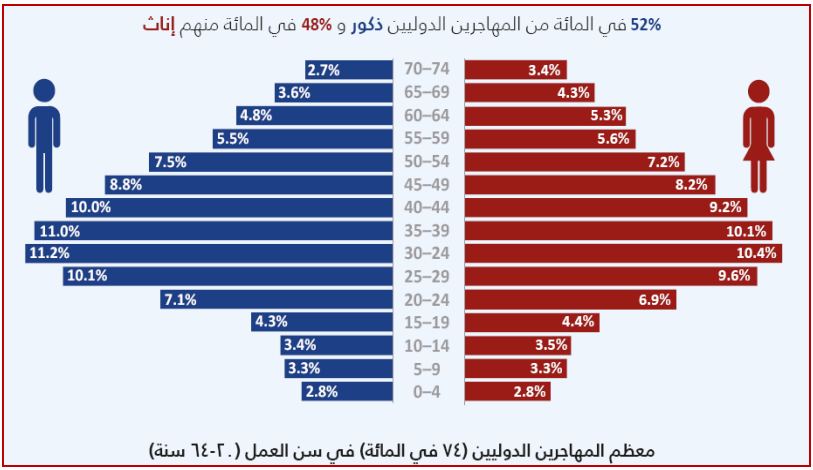

المصدر: المنظمة الدولية للهجرة، 2020، ص 22

بالمقارنة مع إجمالي عدد السكان في بلدان أو مناطق المقصد، فإن عمر المهاجرين الدوليين يقترب كثيرا من سن العمل، ففي عام 2020 حوالي 73% من جميع المهاجرين الدوليين تتراوح أعمارهم بين 20 و 64 سنة، مقارنة بنسبة 57% من إجمالي السكان أما نسبة الأطفال والمراهقين فهي منخفضة بين المهاجرين الدوليين وعلى الصعيد العالمي تقل نسبة المهاجرين الدوليين الذين تقل أعمارهم عن 20 سنة و تقدر بـ15% مقارنة بنسبة 33 % في مجموع السكان، من جانب آخر وفي عام 2020، قدرت نسبة كبار السن بين المهاجرين الدوليين 12 % في جميع أنحاء العالم و يبلغون من العمر 65 سنة على الأقل، مقارنة بنسبة 9 % من مجموع السكان(United Nations, 2020, pp 25-28)

4. بيانات عامة حول اتجاهات الهجرة الدولية

عرف عدد المهاجرين الدوليين ارتفاعا خلال العقود الخمسة الماضية، حيث تشير التقديرات إلى أن إجمالي عدد الأشخاص الذين كانوا يعيشون في بلد غير الذي ولدوا فيه و البالغ 272 مليون شخص، قد ازداد بـ 119 مليون شخصا عما كان عليه في عام 1990حيث كان يقدر بـ 153 مليون شخص، وأكثر من ثلاثة أمثال العدد المقدر في عام 1970 الذي مثل 84مليون، وعلى الرغم من أن نسبة المهاجرين الدوليين على الصعيد العالمي زادت أيضا خلال هذه الفترة، فمن الواضح أن الغالبية العظمى من الناس ما زالوا يعيشون في البلدان التي ولدوا فيها (المنظمة الدولية للهجرة، 2020، ص ص 25-26) و فيما يتعلق بالتوزيع الإقليمي للأماكن التي يعيش فيها المهاجرون، كانت أوروبا موطنا لأكبر عدد من المهاجرين الدوليين في العالم فقد قدر عددهم في عام 2020 حوالي 87 مليون مهاجر

ISSN: 2716-9170
E-ISSN: 2773-3459

واستضافت أمريكا الشمالية ثاني أكبر عدد من المهاجرين، أي ما مجموعه 59 مليون مهاجر تليها شمال أفريقيا وغرب آسيا بما يقرب من 50 مليون، و في جميع المناطق الأخرى يعتبر عدد المهاجرين أقل من ذلك بكثير.

جدول 1: إحصائيات المهاجرين الدوليين 1970-2019

السنة	عدد المهاجرين	نسبة المهاجرين من سكان العالم %
1980	101 983 149	2.3
1985	113 206 691	2.3
1990	153 011 473	2.9
1995	161 316 895	2.8
2000	173 588 441	2.8
2005	191 615 574	2.9
2010	220 781 909	3.2
2015	248 861 296	3.4
2019	271 642 105	3.5

المصدر: المنظمة الدولية للهجرة، 2020، ص 21

شكل 2: تطور أعداد و نسب المهاجرين الدوليين من خلال سكان العالم بين 1995- 2019

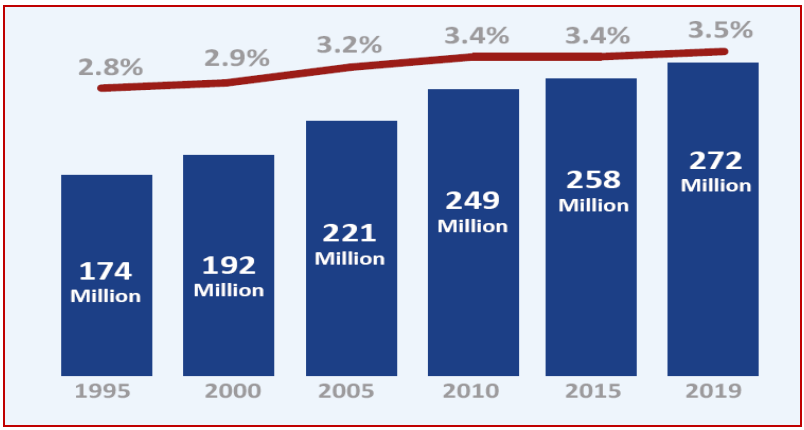

المصدر: المنظمة الدولية للهجرة، 2020، ص 22

ازداد عدد المهاجرين في أوروبا وشمال أفريقيا وغرب آسيا بين عامي 2000 و2020 بحوالي 30 و29 مليون مهاجر على التوالي في حين أضافت أمريكا الشمالية حوالي 18 مليون مهاجر، ومن بين 29 مليون مهاجر استضافتهم شمال أفريقيا وغرب آسيا خلال تلك الفترة، كان هناك حوالي 9 ملايين لاجئ أو طالب لجوء، وإذا استمرت الاتجاهات الحالية فمن المرجح أن تتفوق شمال أفريقيا وغرب آسيا على أمريكا الشمالية باعتبارها المنطقة التي يوجد فيها ثاني أكبر عدد من المهاجرين في العالم خلال العقود المقبلة، ويعكس هذا التحول الذي يصعب التنبؤ به قبل عشرين عاما، التنوع المتزايد للفرص الاقتصادية المتاحة للعمال المهاجرين، وينبئ بمنافسة كبيرة و التي من المفترض أن تواجهها بلدان المقصد في المستقبل لجذب المهاجرين، خاصة المهاجرين ذوي الكفاءات و المهارات العالية (United Nations, 2020, pp 8-9)

كان لزيادة الهجرة الدولية في بعض المناطق تأثير في التغير السكاني، وظلت أوروبا إحدى مناطق المقصد الرئيسية للمهاجرين الدوليين لكنها شهدت أبطأ معدل تغير سكاني خلال هذه الفترة إذ تجاوز 1 % ، ومع ذلك يمكن القول أن المعدل سيكون أقل بكثير من دون المهاجرين الدوليين الذين خففوا من تناقص عدد السكان في بعض البلدان الأوروبية بسبب انخفاض معدلات الولادات و على سبيل المثال تم وضع قائمة لأكبر البلدان والأقاليم الأصلية للمهاجرين، وكانت آسيا في عام 2019 بلد مولد أكثر من 40%من مجموع المهاجرين الدوليين في جميع أنحاء العالم، حوالي 112 مليون مهاجر وينحدر معظمهم من الهند و هي أكبر بلد أصلي كذلك الصين وبلدان جنوب آسيا مثل بنغلاديش وباكستان وأفغانستان، و تعتبر المكسيك ثاني أكبر بلد أصلي بينما جاء الاتحاد الروسي في المرتبة الرابعة، وتضم القائمة عدة بلدان أوروبية بما فيها أوكرانيا وبولندا والمملكة المتحدة وألمانيا (المنظمة الدولية للهجرة، 2020، ص ص 25-26).

ISSN: 2716-9170
E-ISSN: 2773-3459

شكل 3: بلدان المقصد والبلدان الأصلية الرئيسية العشرون خلال سنة 2019

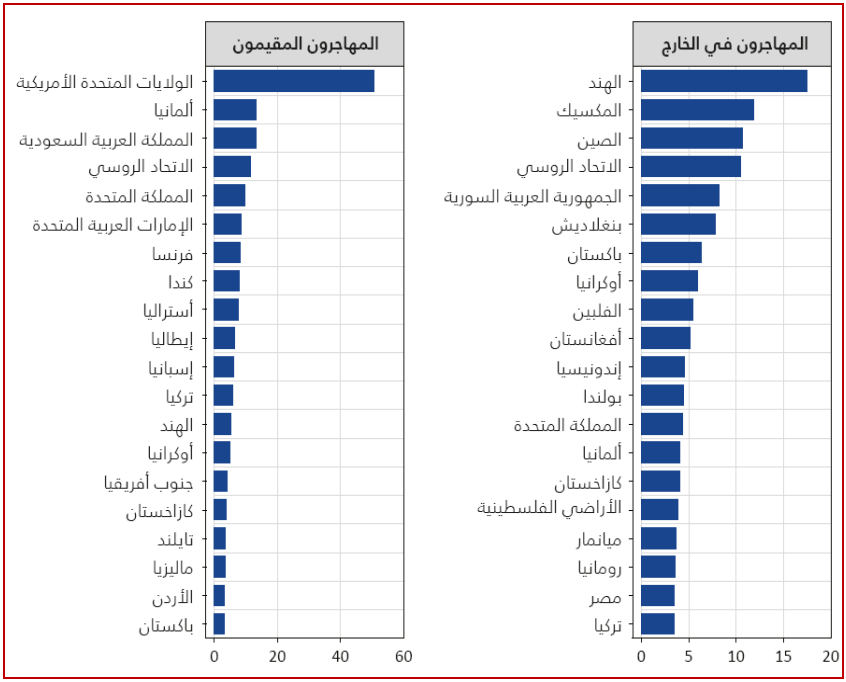

المصدر: المنظمة الدولية للهجرة، 2020، ص 26

منذ بداية سنة 2020 انتشر فيروس كورونا في عدة دول و ظهرت معه تحديات كبيرة على الهجرة و المهاجرين و لغاية الآن لم تنشر تقارير تتضمن إحصائيات دقيقة و كاملة من طرف المنظمة الدولية للهجرة حول الهجرة الدولية و الإصابات المؤكدة و الوفيات في أوساط المهاجرين، لذلك اطلعنا على موقع بوابة بيانات الهجرة الدولية حيث أظهرت أنه في 12 بلدا من البلدان العشرين التي يوجد بها أكبر عدد من الحالات المؤكدة، يمثل الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 65 سنة فما فوق حصة أقل في رصيد المهاجرين الدوليين مقارنة بحصتهم في عامة السكان، و من بين هذه الدول نجد الهند والبرازيل والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا والأرجنتين وبولندا وأوكرانيا، وفي 15 بلدا من البلدان العشرين التي شهدت أكبر عدد من الحالات المؤكدة بكوفيد-19، يوجد ما بين 61 % و 88% من المهاجرين في سن العمل (بين 20 و 64 سنة) وبالتالي فمن الأرجح أن يكون المهاجرون إما صغار السن أو في سن العمل،

كما أنهم معرضون لخطر التعرض لكوفيد-19 من خلال العمل في القطاعات الحيوية التي يستحيل أن تكون عملا في المنزل(IOM, 2021) .

5. تقرير الهجرة الدولية في المنطقة العربية

شهدت المنطقة العربية حركة هجرة دولية غير مسبوقة، ففي عام 2017 استقبلت هذه المنطقة أكثر من 38 مليون مهاجر ولاجئ يمثلون حوالي 15% من مجموع المهاجرين الدوليين المنتشرين حول العالم والبالغ عددهم 258 مليونا، ومن بين هؤلاء المهاجرين الدوليين، يمثل العمال المهاجرون نسبة كبيرة خاصة في دول مجلس التعاون الخليجي،أما المهاجرون المنتشرون في المنطقة العربية فمنهم 9ملايين لاجئ قصدوا هذه المنطقة طلبا للحماية من بينهم 3.7 مليون لاجئ حسب بيانات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين و 5.4 مليون لاجئ فلسطيني مسجلون لدى وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل الفلسطينيين.

لقد أدت النزاعات والضغوط البيئية إلى نزوح أكثر من 15 مليون شخص داخل بلدانهم لا سيما في الجمهورية العربية السورية والسودان والصومال والعراق واليمن، كما تميزت الهجرة من المنطقة العربية بزيادة ملحوظة حيث سجلت منذ عام 2018 حوالي 8.7 مليون لاجئ من أصل إجمالي بلغ 20.2مليون وذلك استنادا لبيانات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (الإسكوا، 2020، ص3)، و توضح البيانات أن العمال المهاجرين يمثلون نسبة يد عاملة مرتفعة في المنطقة العربية حيث تبلغ 12 % من الإجمالي في العالم ، فلهم مساهمة مهمة في بناء اقتصاديات الدول المضيفة.

يلعب المهاجرون العرب دورا في التنمية من خلال تحفيز الاستثمارات و التحويلات المالية بالإضافة إلى توطيد العلاقات الثقافية و التجارية و الاجتماعية بين الدول، و في هذا الصدد تزايد الاعتراف بنتائج التنمية المستدامة دوليا و إقليميا حيث تم وضع إطار خاص بالتعاون يتعلق بالهجرة الدولية منذ سنة 2016، من أجل هجرة منتظمة تعم فوائدها على البلدان و المهاجرين، كما تم عقد اتفاق عالمي في نيويورك لضمان هجرة آمنة و نظامية و اتفاق عالمي آخر متعلق باللاجئين، حيث تمكنت الدول العربية من إثبات دورها في صياغة هاتين الاتفاقيتين بشكل فعال(الإسكوا و المنظمة الدولية للهجرة، 2018، ص3).

ISSN: 2716-9170
E-ISSN: 2773-3459

شكل 4 : بلدان المقصد الرئيسية الأكثر استقبالا للمهاجرين و اللاجئين العرب خلال 2017

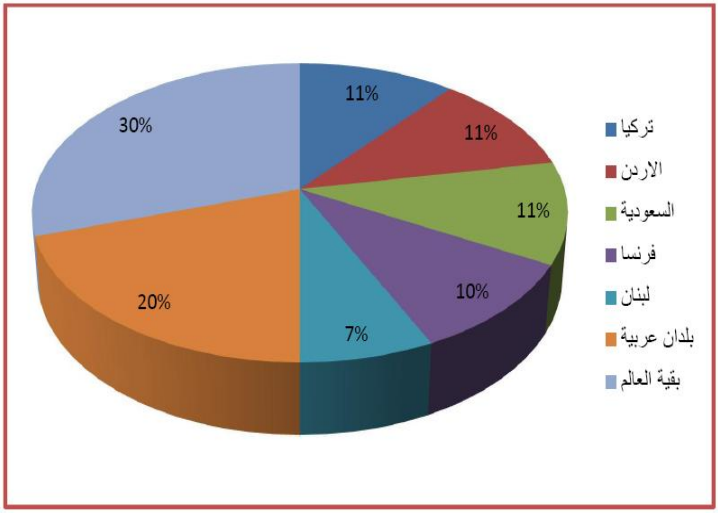

المصدر: الإسكوا، 2020، ص 6

6. التغير الحديث في الهجرة الدولية: تفشي وباء كورونا و تداعياته على المهاجرين و اللاجئين

1.6.المهاجرون و اللاجؤون و مناطق تفشي كوفيد-19

تعتبر حركة الأشخاص على طول الطرق التجارية والسياحية المزدحمة مكانا ظهر و انتشر فيه وباء كورونا حيث أثر ذلك في البداية على البلدان المجاورة للصين، ثم الولايات المتحدة وأوروبا في حينها كان الوباء قد انتقل بعد ذلك من هذه المناطق إلى مناطق أخرى ، وهذا الانتشار أدى إلى تحمل العديد من أغنى البلدان في العالم وأفضلها أعباءا كبيرة من الآثار الصحية المبكرة للوباء خصوصا أن الموقع الجغرافي والمستوى المرتفع للثروة و الروابط الدولية عوامل تجعل هذه البلدان وجهات جذابة للعمال المهاجرين، الطلاب وطالبي اللجوء واللاجئين.

نتيجة للعوامل السابقة أصبح المهاجرون يمثلون نسبة كبيرة من سكان تلك الدول وعلاوة على ذلك، فإن المناطق الأكثر تضررا داخل العديد من هذه البلدان مثل منطقة لومبارديا في إيطاليا نيويورك، مدريد وباريس، كذلك المناطق الحضرية على التوالي في الولايات المتحدة واسبانيا وفرنسا و

منطقة جنيف / فود في سويسرا، كلها مراكز اقتصادية وتجارية دولية و شبكات سياسية وثقافية و يوجد فيها مهاجر أعلى من المتوسط(Guadagno, 2020, p 3) .

أحيانا تكون الكثافة السكانية والسكنية في مستوطنات الأشخاص المشردين واللاجئين أعلى كثيرا مما هي عليه في المجتمعات المضيفة المحيطة به، ففي شمال غرب سوريا قد يتناوب بين 6 و 11 شخصا على الاشتراك في خيمة واحدة عدة مرات أو أماكن إيواء من غرفة واحدة داخل مستوطنات رسمية أو عشوائية، وتتقاسم أغلب الأسر المراحيض مع أسر معيشية أخرى، وتضطر في بعض الأحيان إلى الوقوف في طوابير لمدة 30 دقيقة، و يجدون صعوبة في الحصول على الصابون، و قد تبنى مصممو نماذج الأمراض فرضية و هي أن معدل الإصابات بفيروس كورونا سوف يتضاعف كل 2.3 يوما ليصيب 20 % من السكان المشردين في غضون أول 6 أسابيع ليبلغ عدد الحالات المصابة 240000 و 14823 حالة وفاة (دوكلوس و بلمرجيه، 2020، ص 4).

2.6.الآثار الاقتصادية و الاجتماعية و الصحية لجائحة كورونا على المهاجرين و اللاجئين

تسبب وباء كورونا المستجد في العديد من الآثار الاقتصادية و الاجتماعية و الصحية على المهاجرين و اللاجئين نذكر منها ما يلي:

- كراهية الأجانب والتمييز ضد المهاجرين، لدرجة اتهامهم بالمساهمة في تفشي وباء كورونا و يمكن التوقع أن يصاب أسر المهاجرين بأضرار مادية نتيجة انخفاض التحويلات المالية، بالإضافة إلى القيود التي فرضتها البلدان على تنقلات السكان للحد من انتقال الفيروس التي جعلت المهاجرين و اللاجئين في البلدان المضيفة يجدون صعوبة في إيجاد الطعام و المأوى، و هم غير قادرين على العودة إلى بلدانهم و ديارهم (الإسكوا، 2020، ص 5)
- نظرا للقيود المفروضة على التنقل والأنشطة الاقتصادية، هناك انخفاض كبير في العمالة والدخل بين العمال المهاجرين الذين يجدون أنفسهم فجأة غير قادرين على إعالة أسرهم ويعتمدون على المساعدات.
- إمكانية استمرار الآثار الاقتصادية في الأشهر التالية بالنسبة للاجئين الذين لا يعيشون في المخيمات (غالبا في المناطق الحضرية)، و اللذين يعتمدون إلى حد كبير على القطاع غير الرسمي ففي الأردن قدرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في 11 ماي 2020 حوالي 40٪ من اللاجئين كانوا يعتمدون على القطاع غير الرسمي وأن ثلثهم لايستطيعون الحصول على أي عمل وكانوا يجدون صعوبة في إطعام أنفسهم.

- القيود المفروضة على التنقل لها تداعيات على المخزونات وسلاسل التوريد، ولا سيما في الزراعة والغذاء و قطاعات الإنتاج الأخرى، فبعض القطاعات التي تعتمد أكثر على العمال المهاجرين مثل البناء والزراعة و التجارة تأثرت بشكل كبير(URD, 2020, pp 9-10) .
- تأثر تعليم الأطفال والشباب اللاجئين تأثرا كبيرا بالجائحة، بسبب إغلاق المدارس ومراكز التدريب و قابل ذلك فقدانهم للتعليم، و قد يتسبب ذلك في ارتفاع حالات التسرب من المدارس بسبب الآثار الاجتماعية والاقتصادية على الأطفال والمراهقين والشباب المعرضين لمختلف للمخاطر.
- عمل المهاجرين واللاجئين ذو الدخل المنخفض في أعمال مؤقتة وغير مستقرة في المنطقة العربية جعل معظمهم يفقدون وظائفهم في ظل الوباء، مع انعدام إمكانية الوصول إلى خطط الحماية الاجتماعية ومن المرجح أن يواجهوا صعوبات كبيرة في العثور على عمل بديل في الظروف الاقتصادية الراهنة التي تسببت بها جائحة كورونا مما يجعلهم معرضين لسوء المعاملة، بما في ذلك الاستغلال والاعتداء الجنسي (الإسكوا، 2020، ص9).
- إتباع التدابير الوقائية كغسل اليدين المتكرر، والحفاظ على مسافات التباعد، والعزل في المنزل هو أمر صعب في المخيمات والمستوطنات في حالة الأمراض المعدية مثل فيروس كورونا، و تعمل بعض الجهات الفاعلة الإنسانية على إجراء مناقشات مع سكان المخيمات من أجل حماية المستضعفين من انتقال العدوى، ومع ذلك لا يمكن التقليل من القيود التي يواجهونها (Hariri, Obaid, & Rihawi, 2020).
- تأثر النساء العاملات في المنزل المهاجرات و اللاجئات بشكل كبير من فيروس كورونا، حيث يزداد تعرضهن للعنف من طرف أصحاب العمل، بسبب الإغلاق و تقييد التنقل مع محدودية حصولهن على الخدمات الصحية (الإسكوا، 2020، ص ص 11-12).

7. المنظمة الدولية للهجرة في مواجهة جائحة كورونا

1.7.بيان المنظمة الدولية للهجرة حول كوفيد-19

كان لكوفيد-19 آثار محددة على التنقلات البشرية والهجرة والمهاجرين، و لذلك بدأت المنظمة الدولية للهجرة عدة مبادرات للمساعدة في التصدي للتحديات والمخاطر الصحية والاجتماعية الاقتصادية التي يواجهها المهاجرون، ومن بين هذه المبادرات التي قادتها شعبة بحوث الهجرة انطلاقا من مارس 2020 ، إصدار سلسلة أسبوعية من الورقات التحليلية بشأن كوفيد -19 تم تصميمها و هي تحتوي على أحدث المعلومات والتحليلات في بيئة ذات حركة متسارعة من خلال صفحتين أو ثلاث تتضمن كل ورقة تحليلية مجموعة من المعلومات العامة، حيث تم تجميع البحوث والبيانات الخارجية

المتعلقة بمختلف جوانب تأثيرات جائحة كورونا على المهاجرين، وقد جرى تحديث عدة مواضيع مع تطور التحليلات.

يبرز بيان المنظمة الدولية للهجرة حول كوفيد- 19 والتنقل أهمية دعم المهاجرين و خصوصا مع استمرار أزمة وباء كورونا، ففي البلدان الأكثر تضررا يتعرض المهاجرين لصعوبات أكثر من غيرهم، واستنادا إلى تجارب المنظمة من حالات الطوارئ السابقة، تهدف الخطة الإستراتيجية العالمية التي تبنتها المنظمة الدولية إلى التأهب والتصدي لكوفيد-19 و لدعم البلدان التي تحتاج لمساعدات و موارد مالية و تقنية، و تعمل المنظمة للاطلاع على المجالات التالية بشكل مباشر كالتالي:

- التواصل بشأن المخاطر وإ شراك المجتمعات المحلية.
- تنسيق الأزمات والتنسيق عبر الحدود.
- تدريب الموظفين الحكوميين.
- رسم خرائط تنقل السكان.
- تعزيز خدمات المراقبة والمياه و الصرف الصحي و النظافة.

2.7.القيود على التنقل و السفر

تم فرض قيود على السفر لفهم كيفية تأثير كوفيد-19 على حركة التنقل حول العالم، حيث وضعت المنظمة خريطة تظهر مختلف الاضطرابات و القيود المعمول بها على السفر، و يبين التقييم الأساسي لنقاط الدخول عدد و نوع القيود المفروضة في 1221 نقطة، و يتم التبليغ عن فئات السكان الأكثر تأثرا بهذه التدابير، كذلك أنشأت لوحات معلوماتية عبر الانترنيت تسمح لمؤسسات الصحة و الباحثين و عامة الناس بمتابعة آخر التطورات حول كورونا في مختلف مراحله، حيث تظهر هذه اللوحات عدد الإصابات المؤكدة و الوفيات الناجمة و حالات التعافي من كوفيد-19 بالإضافة إلى التغيرات التي تطرأ على الحالات مع مرور الزمن، و من أبرز هذه اللوحات المعلوماتية تلك الصادرة عن جامعة جون هوبكينز، و موقع nCov-2019 ، و لوحة منظمة الصحة العالمية بشأن حالات كوفيد-19.

خصصت المنظمة الدولية للهجرة عدة مواقع من أجل التصدي لأي تطورات طارئة حول التنقل الدولي من بينها:

- الصفحة الشبكية المخصصة للتصدي لكوفيد-19 حيث تنشر حول ما تقوم به المنظمة من أعمال تجاه المهاجرين الضعفاء.
- صفحة المنظمة الدولية للهجرة تتبع سياسات السفر حول القيود التي تنتهجها الدول.
- صفحة تابعة لمنظمة الطيران المدني و هي وكالة تابعة للأمم المتحدة متعلقة بالنقل الجوي المدني و تحتوي على ورقات عبارة عن أسئلة و أجوبة موجهة للدول، و موظفي النقل الجوي وعامة الناس.

■ صفحة إحصائية حول تأثير كوفيد-19 على السفر الجوي (وكالة الأمم المتحدة للهجرة، 2020، ص ص 1-7)

خاتمة:

من خلال كل ما قدمناه في هذا البحث من معطيات و معلومات حول الهجرة الدولية و التي من خلالها حللنا الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و الصحية المزرية التي يعيشها المهاجرون و اللاجؤون مع إبراز الدور الذي لعبته المنظمة الدولية للهجرة لمواجهة وباء كورونا المستجد فقد توصلنا إلى النتائج التالية:

- التقارير التي نشرتها مختلف المنظمات و الهيئات العالمية حول بيانات الهجرة الدولية كان آخرها سنة 2019 و من الصعب معرفة اتجاهات الهجرة خلال سنة 2020 بشكل دقيق، فمن الناحية العملية لا توجد بيانات عن تدفقات الهجرة الدولية إلا لعدد قليل من البلدان، ولذلك أدرجت الهجرة الدولية في تنقيح عام 2019، و في المراجعات السابقة كصافي هجرة فقط، و يعبر صافي الهجرة عن الفرق بين عدد المهاجرين الوافدين وعدد المهاجرين الذين يغادرون بلدا معينا خلال فترة زمنية معينة (الأثر الصافي للهجرة الدولية على حجم السكان وتكوينهم في كل من بلد المنشأ والمقصد)، غير أن الإجراءات المتخذة حول إغلاق الحدود الدولية و منع التنقل تعطينا نظرة حول اتجاهها نحو الانخفاض، فمن السابق لأوانه معرفة مدى تأثير جائحة كورونا على اتجاهات الهجرة و يشير التحليل الحالي من تقرير منظمة الأمم المتحدة إلى أن الاضطرابات الناجمة عن الوباء ربما خفضت عدد المهاجرين الدوليين بنحو مليوني مهاجر على مستوى العالم لغاية منتصف عام 2020 وهو ما يمثل انخفاضا بحوالي 27 % في النمو المتوقع خلال الفترة من جويلية 2019 إلى جوان 2020. و هذا ما ستظهره لنا التقارير الرسمية للمنظمة الدولية للهجرة بشكل مفصل خلال السنوات القادمة.
- نتيجة لتفشي فيروس كورونا المستجد و سرعة انتقاله بين البشر تم فرض قيود على التنقل هذا أدى إلى تأثيرات اجتماعية و اقتصادية على المهاجرين و اللاجئين، حيث تبين من خلال الدراسة أن هناك انخفاضا كبيرا في العمالة والدخل بين العمال المهاجرين الذين يجدون أنفسهم غير قادرين على إعالة أسرهم بسبب ضعف التحويلات المالية كما أن هناك صعوبات في إيجاد وظيفة تواجههم بسبب اعتمادهم في التوظيف على قطاعات غير رسمية، و تجدر الإشارة إلى أنهم يفقدون عملهم و يصبحون بطالين يطلبون المساعدات، و هذا في حالة كان نوع العمل مؤقتا و غير مستقر بالإضافة إلى التأثير الاجتماعي و الذي ظهر في التمييز العنصري من طرف الأجانب في حق هؤلاء المهاجرين و اللاجئين، حيث أصبحوا متهمين في نشر فيروس كورونا المستجد، كذلك مختلف المخاطر التي يتعرضون لها كالاستغلال الجنسي و العنف في بعض الوظائف التي يمارسونها و التسرب المدرسي بسبب الإغلاق المدارس و مراكز

التدريب، كما لا يفوتنا الآثار الصحية كسرعة إصابتهم بمختلف الأمراض المعدية و خاصة كوفيد-19 الذي يجد مخيمات اللاجئين مكانا مناسبا للانتشار.

- أدت جائحة كورونا إلى تفاقم انعدام الأمن والضعف لدى السكان اللاجئين و النازحين ففي حالة الأمراض المعدية مثل فيروس كورونا، سيكون من الصعب للغاية تطبيق التدابير الوقائية الأساسية الموصى بها مثل :غسل اليدين المتكرر بالصابون، والحفاظ على مسافات التباعد ، والعزل في المنزل في حال ظهور علامات المرض، خاصة أنهم من سكان المخيمات والمستوطنات التي تشهد عادة اكتظاظا كما أن الخوف من ترك منازلهم و عدم الأمان سيكون أقل ضررا من انتشار الفيروس في الظروف المعيشية و الصحية السيئة و المزرية التي يعيشونها، و الإصابة بكوفيد-19 سيكون لها تأثير كبير على كبار السن منهم ذوو الأمراض المزمنة كأمراض القلب والأوعية الدموية، والسكري، وأمراض الجهاز التنفسي المزمن، والسرطان و قد يتعرضون للوفاة، و حتى صغار السن منهم سيلاحقهم خطر فيروس كورونا في ظل تفاعله مع أمراض أخرى ترافقهم و تنتشر في وسطهم نظرا للظروف المحيطة بهم و التي سبق ذكرها.

قائمة المراجع

الإسكوا .(2020) .*آثار جائحة كوفيد 19-على المهاجرين و الاجئين في المنطقة العربية* .الأمم المتحدة.

الإسكوا .(2020) .*تقرير حالة الهجرة الدولية لعام 2019*.الأمم المتحدة.

الإسكوا و المنظمة الدولية للهجرة .(2018) .*تقرير حالة الهجرة الدولية لعام 2017* .نيويورك :الأمم المتحدة.

المنظمة الدولية للهجرة .(2020) .*تقرير الهجرة في العالم لعام 2020*.سويسرا.

دوكلوس وبلمرجيه .(2020) .ورقة معلومات أساسية :جائحة فيروس كورونا في سياق النزوح القسري - وجهات نظر من الشرق الأوسط وشرق إفريقيا .*منصة العلوم الاجتماعية.4*.

منظمة الصحة العالمية .(2019) .*مرض فيروس كورونا كوفيد-19- أسئلة وأجوبة* . بتاريخ 2020/04/15 من خلال الموقع:

https://bit.ly/33M1A38

وكالة الأمم المتحدة للهجرة .(2020) .الورقات التحليلية بشأن كوفيد-19-. *شعبة بحوث الهجرة،1*.

Guadagno, L. (2020). Migrants and the COVID-19 pandemic:An initial analysis. *Migration research series* (60), 3.

Hariri, M., Obaid, W., & Rihawi, H. (2020). *THE COVID-19 FORECAST INNORTHWEST SYRIA The Imperative of Global Action to Avoid Catastrophe.*Consulté le 27/08/2021, sur https://doi.org/10.1101/2020.05.07.20085365

IOM. (2021). *Immigration & emigration statistics*. Consulté le 30/08/2021, sur Migration data relevant for the COVID-19 pandemic: https://www.migrationdataportal.org/themes/migration-data-relevant-covid-19-pandemic.

IOM. (2021). *Key Migration Terms*. Consulté le 19/08/ 2021, sur Migration: https://www.iom.int/key-migration-terms.

United Nations. (2020). *International Migration 2020 Highlights.* Department of Economic and Social Affairs, Population Division.

URD. (2020). MIGRATION AND THE COVID-19 CRISIS: CURRENT AND FUTURE IMPACTS. *Briefing Note* (4), 9-10.